روايات السُّماع والغناء المنسوبة للرسول مُحمَّد(صلى الله عليه وسلم) دراسة في واقعها التاريخي

أ.م.د. نهاد حميد العيبي(*)
م.م. دلال كاظم مسعود(**)

مقدمة

يُعد سماع الغناء هو ذروة اللهو الذي يهوى أغلب الناس من كافَّة المُجتمعات ومختلف الثقافات إلى سماعِه والتفاعل معه، حيث أنه يُلهي ويأخذ المُستمع إلى مطافٍ آخر يشوبه عالم الخيال والمتعة واللذَّة، ويُحفز لديه بعض المشاعر سواءٌ كانت إيجابية أو سلبية، اعتماداً على نوع الموسيقى ولون الغناء.

وإنَّ الغناء والطرب شائع منذ زمن بعيد يستهويه الناس، وحاضر في جميع محافلهم، وأخذ الغناء مساحته وصداه الواسع في الأعياد والحفلات، فكانوا يجلبون المغنيين مع آلاتهم من دفوف ومزامير لإحياء الحفلات وإضفاء أجواء الطرب والمتعة.

وقد تمَّ الاعتماد على الكثير من المصادر والمراجع التي أغنت بحثنا بالمعلومات الهامة، أبرزها: كتاب صحيح البخاري، لمؤلِّفِه البخاري مُحمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، من مصادر الحديث المعروفة، وكتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت٥٣٨هـ)، وأمَّا كتاب الأغاني للأصفهاني أبي الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، فهو من المصادر المهمة في اللهو، والذي حمل عنوان بحثنا اسم كتابِه.

إنَّ للغناء ألواناً عدَّة، منه غناء الهرج الذي فيه يُحرك ويستخف الروح وينعش النفس، وغناءٌ له شجن ورقَّة وهو يكون فيه نوع من الحزن، وغناءٌ فيه حكمة وصنعة وصفاء، ويُسمَّى مَن يقوم بِهِ بالمطرب أو المغني[1]. وسنتناول في هذا البحث الغناء في عدَّة مجالاتٍ، منها:

الغناء في الأعراس والأعياد

ففي الأعراس كان وما زال الغناء وضرب الدفوف جزءاً أساسياً للتعبير عن الفرح وللإعلان عن الزواج، وفي عصر الرسالة كان يُقام الحفل للعروس عند زفافها ويحضرن النسوة من الجواري والمغنيات مصطحبات

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية .
dr.nihad.hameed@uomustansiyah.edu.iq
dlalkadham977@gmail.com

معهن الدفوف يُغنينَ ويُنشدن حتَّى تصل العروس إلى دارها، وقد حضرت السيدة عائشة زواج إحدى الجواري من الأنصار، وعندما رجعت سألها الرسول (صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم): أوصلتم الجارية إلى بيتها؟ قالت: نعم، فقال لها : هل أحضرتم معها مَن يغني، ويقول:

آتيناكم آتيناكم فحيونا نحييكم
لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
لولا الحنطة السمراء ما سَميت عذاريكم

فإنَّ الأنصار قومٌ يحبون الغزل، وفي روايةٍ: يعجبهم اللهو[٢].

وقد مرَّ الرسول (ﷺ) بعرس في المدينة، والنسوة يُغنينَ:

وأهداها لها كبشاً	تنحنح في المربدِ
وروحك في البادي	وتعلم ما في غدِ

فذكر الرسول (ﷺ) لهنَّ بأن لا يعلم الغيب إلَّا الله (ﷻ)، وقد سأله رجل: هل تسمح بذلك يا رسول الله؟ فسَمِح بذلك الرسول (ﷺ)؛ لأنه نكاح لا سفاح فأعلنوا عنه، وبذلك فإنهم أجازوا الغناء في الأعراس ما لم يتعدَّ الحدود[٣].

وقد ينسب العديد من الرواة والمؤرخين إلى أنَّ الشريعة الإسلامية هي مَن حثَّت على ضرب الدفوف كوسيلة من خلالها يُذاع أمر الزواج، مستندةً بذلك إلى أقوال الرسول (ﷺ) التي ذكرت ذلك، منها قول الرسول (ﷺ): "أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال"[٤]، يعني الدف، وقوله (ﷺ): "إنَّ الفصل بين الحلال والحرام ضرب دف"[٥]، يقصد بذلك الفارق بين الزواج والسِفاح هو ضرب الدف والإعلان عنه. فالرسول مُحمَّد (ﷺ) يكره الزواج سراً دون الإعلان عنه.

وقوله (ﷺ): "أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف وليولم أحدكم ولو بشاة"[٦]. لكن المساجد هي بيوت الله (ﷻ) خُصصت لذكرهِ ولعبادتهِ (ﷻ)، فمن غير المناسب أن يُتخذ لغرضٍ آخر، ولا يليق إقامة اللهو فيه والمحافل وضرب الدفوف، فالرسول (ﷺ) نهى حتَّى عن البيع الذي حلَّله الله (ﷻ) في المسجد؛ لأنَّ المسجد مكان مقدس لا يجوز استخدامه لأغراض شخصية دنيوية، فقال (ﷺ): "إذا رأيتم أحدً يبحث عن ضالةٍ له في المسجد قولوا له لا ردها الله عليك، وإذا رأيتموه يبيع قولوا له لا أربح الله تجارتك"[٧]، فكيف يسمح بضرب الدف فيه!

وكما أنَّ البعض أجاز الغناء في الأعراس اعتماداً على موقف الصحابة، فذكر المؤرخون أنَّ عامر بن سعد[٨] حضر أحد الأعراس ووجد الجواري يُغنينَ، واثنين من صحابة رسول الله (ﷺ) جالسين، فاستغرب من أمرهما وقال لهما أتحضران هكذا مجالس وأنتما أصحاب رسول الله وشاركتما معه في بدر! فقال أحدهما: إنَّ الرسول مُحمَّد (ﷺ) أجاز لنا

اللهو في الأعراس، فإذا أعجبك اجلس معنا واسمع، وإنْ أَبَيْتَ فاذهب كما تشاء[٩].

وقد ذكر زوج ابنة أبي لهب عندما تزوج درة بنت أبي لهب، قال: دخل علينا رسول الله، وقال: هل من لهو؟[١٠].

من غير المعقول أنَّ الرسول الله مُحمَّد (ﷺ) يسمح للنساء بالغناء، وأمام الرجال بحجَّة إعلان الزواج أو لأنه عيد، والأدهى من ذلك يطلب بنفسه ويقول هل من لهو!

وهل أنَّ إعلان الزواج لا يكون إلَّا عن طريق الهرج والغناء وضرب الدفوف! ألا يوجد طرق أخرى للإشهار عن الزواج ملائمة ولا تخالف الدين، كعمل وليمة وتوزيع الحلوى ودعوة الأقارب والأصحاب، ويكون الفرح والاحتفال بالأناشيد والشعر الملائم من دون عزفٍ ورقص، وبهذا يكون منفعة للناس بتوزيع الطعام عليهم وإبعادهم عن المُحرمات والشُبهات، ولاسيَّما أنَّ الوليمة مُستحبة في الزواج، حيث أنَّ الرسول (ﷺ) عندما تزوج صفية، أقام العرس لثلاثة أيام، وقد وزَّع التمر والسَّمن[١١].

وكذلك أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما تزوج فاطمة (عليها السلام)، أَوْلَمَ وكانت من أفضل الولائم في زمانهِ، فقال أحدهم: عندما حضرت عرس علي وفاطمة (عليهما السلام)، لم أرَ أجمل وأطيب منه، حيث حشونا البيت طيباً وأتينا بتمرٍ وزبيب، وكذلك كان الشعير فأكلنا[١٢].

هكذا عُرف عن العرب الكرم وحُسن الضيافة، فإنهم كانوا يُقيمون المأدبة ويصنعون الطعام في كل المناسبات والاحتفالات، وكل مأدبة كانت تُعرف باسم، مثلاً الملاك أو الأملاك عند الخطبة، والوليمة تُقام في الأعراس، والعقيقة عند ولادة الطفل، والأعذار عند الختان، وغيرها من المناسبات التي كانوا يحتفلون بها ويُقيمون المآدب ويصنعون الطعام ويدعون الأقارب والمعارف لها[١٣].

وبهذا فإنَّ عمل الولائم يُعد أيضاً من الوسائل المُمتعة والمُسلية التي فيها يجتمع الناس ويكون فيها صلة الأرحام، وتبادل الأحاديث والحكايات فيما بينهم. وكما روي عن الرسول (ﷺ) أنه قال: "أيما امرأة زفت إلى زوجها بغير مزمار وعطل، شيَّعها سبعون ألف مَلَك"[١٤].

أمَّا في الأعياد فكان ضرب الدفوف والغناء وسيلةً للاحتفال بالأعياد، فقد كانت السيدة عائشة تروي أنَّ في العيد كان لديها في البيت جواري من الأنصار يُغنينَ والرسول مُحمَّد (ﷺ) حاضر لكن متغشى وجهه بثوبهِ، فدخل أبو بكر (رضي الله عنه) وتعجَّب قائلاً: أيكون المزمار في بيت رسول الله!، فكشف الرسول عن وجههِ ورد عليه: يا أبا بكر إنه عيد، وإنَّ لكل قوم لديهم عيد وهذا عيدنا، وبعدها غمزت لهنَّ السيدة عائشة لكي يخرجنَ[١٥].

وفي روايةٍ أخرى، أنَّ أبا بكر (رضي الله عنه) دخل ووجد جاريتين تغنيان مع عائشة في بيت رسول الله (ﷺ)، فغضب وأخذ يسبهما وخرق الدفوف، فقال له الرسول (ﷺ): "دعهما يا أبا بكر، إنه أيام عيد"[١٦].

ولكن أنَّ الدفوف محرَّمة وقد منعها الرسول

مُحمَّد (ﷺ)، بقوله: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد، ولا يُستجاب دعاؤهم، ورفع الله عنهم البركة"[١٧]، فكيف يسمح بها!

وجدنا صاحبات السيدة عائشة في موضوع (ألعاب البنات)، أنهنَّ كُن يخرجن عندما يدخل الرسول (ﷺ) حياءً ومهابةً منه فلا يقدرن على اللعب ويتقيدن بوجودهِ (ﷺ) لمجرد لعبهن بألعاب البنات، بينما هاتان الجاريتان يُغنينَ ويضربن بالدف فلا يهابنَّ الرسول (ﷺ)، وإنما يهابن أبا بكر (رضي الله عنه)! والرسول (ﷺ) يكتفي بكفِّ النظر عنهن، فإنه يخشى النظر إليهن ولا يخشى من سَماع أصواتهن! وبقى معهنَّ بظلٍّ هكذا أجواء من الغناء والهرج بل حتَّى دافع عنهن وسمح لهنَّ بحجة العيد، وكأنما الحرام يصبح حلال ويُباح في أيام العيد، ولم يتوقفن إلَّا بمجيء أبي بكر، وهو ما لا نجد فيه شيء من المنطق، وكلامٌ لا يليق بمكانة رسولنا الكريم سيد الكائنات مُحمَّد (ﷺ).

وقال أحد الرواة: عندما شَهدنا أحد الأعياد، قال أحدهم: مالكم لاَ تلعبون وتضربون الدفوف، فكان في زمن الرسول (ﷺ) يقلسون[١٨] في العيد، أي يلعبون ويضربون الدفوف، وتقعد الصبيان والجواري على الطريق يدقون الطبل، وهذهِ العادات كانت سُنَّة متبعة، وكان الرسول (ﷺ) يُقلس له في عيد الفطر[١٩].

وقال الرسول مُحمَّد (ﷺ) بشأن الطرب: "لا خير فيما لا يُطرب"[٢٠].

وبعد سرد هذهِ الأدلة والأحداث التاريخية التي استند عليها طائفة من العلماء والفقهاء في إباحتهم للغناء، نجدها جميعها أدلة واهية غير صادقة، لا تُمت للرسول مُحمَّد (ﷺ) بصلة، ولا برسالتهِ السامية بأيِّ شكلٍ من الأشكال، ويرفضها العقل والدين. فإنَّ الرسول (ﷺ) حثَّ جاهداً على مقاطعة الغناء والمزامير والدفوف وغيرها من الآلات المُستخدمة في اللهو من خلال الكثير من الروايات، وكذلك أهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا هم القرآن الناطق ولسان الحق لتوضيح الرسالة النبوية ومحق الشوائب ونبذ الروايات المدسوسة والمُحرَّفة التي نُسبت للرسول (ﷺ)، وأضافت عبءً على الدين الإسلامي، فنبذوا الغناء وعدوه معصية. فقال (ﷺ): "إني نُهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة خمس وجوه وشق جيوب ورنة شيطان"[٢١].

وفي رواية للرسول (ﷺ) قال: إنَّ في آخر الزمان سوف يمسخ قوم من أُمتي إلى خنازير وقردة، فسألوه: أأنهم يشهدون الشهادتين أن لا إله إلَّا الله وأنَّ مُحمَّداً رسول الله؟ قال: نعم، إنهم يشهدون الشهادتين ويصلون ويصومون ويحجون، فقالوا: فمالهم؟ قال (ﷺ): "فباتوا على شربهم ولهوهم، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير"[٢٢].

وفي رواية أخرى للرسول (ﷺ)، يقول فيها: "والذي نفس مُحمَّد بيدهِ، ليبيتن أناس من أُمتي على أشر وبطر ولعب ولهو، فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، واتخاذهم

القينات، وشربهم الخمر، وبأكلهم الربا، ولبسهم الحرير"[٢٣].

فكيف أنَّ الرسول (ﷺ) يسمح للنساء الدخول إلى بيتهِ وبحضورهِ في سبيل الغناء، وإذا كان الغناء مباح لماذا غضب أبو بكر (رضي الله عنه) وأتلف الآلات! فهل أبو بكر هو أعلم من صاحب الرسالة بالدين لكي يأتي ناهياً عن المنكر! فهذهِ الروايات تحمل إساءة كبيرة للرسول مُحمَّد (ﷺ) ولمنزلة النبوة ولرسالتهِ، ويصورون الرسول (ﷺ) بصورةٍ وبشخصيةٍ بعيدة كلَّ البُعد عن واقعهِ.

الغناء في أيام غير الأعراس

لم يقتصر الغناء على أيام الفرح كالأعراس والأعياد، بل يستهوي الناس إلى سماع الأغاني والأناشيد في حياتهم العامة، وفي الميدان العسكري، وفي العمل، وفي بعض جلساتهم.

ففي غزوة بدر أُخرج مع المشركين القيان[٢٤] يضربون الدفوف ويغنين، منهنَّ سارة[٢٥] مولاة عمرو بن هاشم، وعزَّة مولاة الأسود بن المطَّلب، وغيرهن[٢٦].

فهؤلاء لم يخرجوا مُجدين بل خرجوا بطراً ورياءً، جلبوا معهم اللهو كما قال عنهم القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٢٧].

وكذلك في غزوة أُحد كانت هند بن عتبة، آكلة الأكباد، تدق الدفوف وتُغني مع عددٍ من النسوة خلف جيش المشركين، إذ تقول:

إنْ تُقبلوا نُعانِق ونفرش النَّمارق
أو تُدبروا نُفارق فراق غير وامِق[٨٢]

وقولهنَّ كذلك:

ويهاً بنى عبد الدَّار ويهاً حُماة الأديار
ضرباً بكلِّ بتَّار[٢٩]

وبهذا فإنهن كان يهدفن إلى تشجيع رجالهن للإقدام على الحرب وتحريضهم على القتال والمواجهة وعدم التخاذل والهزيمة، فقيل على الغناء أنه يُشجع الجبان ويُسخي البخيل؛ لأنه يهيج النفس ويجعلها أسيرةً للهوى والمشاعر، فيُقدم الإنسان على اتخاذ طبع من غير طبائعهِ، ومن جهة فإنهم كانوا يدقون الطبول في الحروب ونفخ الأبواق لتهون عليهم المصاعب والشدائد[٣٠].

وهكذا نجد أنَّ الغناء والدفوف تداخلت في ميدان الحرب؛ لأنه يولِّد الشعور بالطاقة والحماس، وتشجيعاً لهم اتجاه ما ينجزونه، وهذا ما نجده اليوم بصورةٍ شائعة، فأُلِّفت المئات من الأغاني العسكرية للإشادة بالجنود وصولاتهم، وتمجيداً وتشجيعاً لهم. وكذلك أنهم كانوا يحتفلون عند الانتصار في الحروب والغزوات، فعندما خرج الرسول مُحمَّد (ﷺ) في إحدى غزواتهِ وعاد منتصراً، جاءته جارية سوداء، قالت: يا رسول الله إني جئتك بالدف لكي أضرب وأدق بهِ عند رأسك، فإني نذرت إذا عُدت سالماً أضرب بالدف، فسمح لها الرسول (ﷺ)، إذا نذرتِ أوفي بنذركِ واضربي بالدف وإلَّا فلا، فقالت: نعم إني نذرت ذلك، فسمح الرسول مُحمَّد (ﷺ)، حيث أنه جلس وأخذت تدق بالدف على رأسهِ، وبهذهِ الأثناء

دخل أبو بكر (رضي الله عنه) وكانت مستمرة، ثمَّ دخل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي تضرب، ثمَّ دخل عثمان (رضي الله عنه) أيضاً وبقيت مستمرةً بالطبل، حتَّى جاء عمر (رضي الله عنه) فارتبكت وتوقفت وقد أخذت الدف وجلست عليه، وفي روايةٍ: سقط الدف من يديها وهبَّت مُسرعةً إلى حجرة عائشة، قالت: لها ما الأمر؟ قالت: سمعت صوت عمر، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله): "إنَّ الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثمَّ دخل علي وهي تضرب، ثمَّ دخل عثمان وهي تضرب، فلمَّا دخلت أنت يا عمر ألقت الدف"[٣١].

كيف يسمح للرسول مُحمَّد (صلى الله عليه وآله) أن توفي بهكذا نذر فيه معصية لله (صلى الله عليه وآله)؟ فهل بالنذر يسقط الحرام ويستطيع المرء أن يفعل ما يشاء لأنه نذر! فكيف بهِ إذا نذر أحدهم أن يشرب الخمر مثلاً أو غيره من المعاصي، هل يفعله بحجة النذر!

فلا يوجد هكذا دستور في السُّنَّة النبوية، فالرسول مُحمَّد (صلى الله عليه وآله) قال: "مَن نذر أن يُطيع الله فليُطعه، ومَن نذر أن يعصي الله فلا يعصه"[٣٢]، فكلامه واضح من دون تفسير إذا كان النذر فيه معصية الله، فيُعتبر نذر باطل ولا عليه الالتزام بهِ.

وكذلك يبطل النذر أيضاً إذا فيه أذية للنفس، فعندما رأى الرسول مُحمَّد (صلى الله عليه وآله) رجلاً عجوز يمشي متكئًا على ابنيهِ من شدَّة التعب، سأل عن أمرهِ، قالوا له أنه نذر أن يسير إلى مكَّة مشياً على الأقدام، ويبدو أنه عاجز عن وفاء النذر، فأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يركب؛ لأنَّ الله (تعالى) غنيٌ عن أذية النفس أو تعرضها للخطر وللحرام من أجل الإيفاء بالنذر[٣٣]. وغيره من المواقف التي نذرها الناس وكان نذرهم غير صحيح فأصبح باطلٍ وغير ملزمين بالإيفاء بهِ.

وكان العرب المُسلمون يحبون الرسول (صلى الله عليه وآله) حباً كبيراً، وأنهم فرحوا بقدومهِ إلى المدينة بعد هجرتهِ، واحتفلوا بمجيئهِ، فأخذ النساء والصبيان يُنشدون:

طلع البدر علينا من ثنياتِ الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[٣٤]

فهكذا أناشيد تخلوا من المزامير وكلماته جميلة، فيها ترحيبٌ بالرسول (صلى الله عليه وآله)، والشكر لله (تعالى)، لا ينبذها الدين ولا يحرمها؛ لأنها بعيدة عن اللهو والشيطان.

بالإضافة إلى أهل الصناعات الذين يعملون في البر والبحر، كانوا يلجؤون إلى الغناء واللهو والطبول لكي يشغلوا أنفسهم ولا يملوا ويسأموا من العمل، فقال الشاعر:

لا تبعثن إلى همومك إن ثوت
غير المدام ونغمة الأوتارِ[٣٥]

أمَّا من ناحية التجارة أيضاً استخدم فيها الطبل والدفوف، فعندما كانت القوافل تأتي في يوم الجمعة إلى أسواق المدينة محمَّلةً بالبضائع والسلع يفرحون فرحاً شديداً، ويكونون في حال لهوٍ وغفلةٍ كبيرة إلى درجة أنهم يتركون صلاتهم، والرسول (صلى الله عليه وآله) يخطب بهم على المنبر، ويذهبون إلى القوافل بالطبل والدفوف تعبيراً عن فرحهم[٣٦]، فنزلت الآية الكريمة تعضهم عما فيه من الجهل، فقال (تعالى): ﴿وَإِذَا

رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[٣٧]، ولا يبقى مع الرسول مُحمَّد إلَّا القلَّة القليلة من المخلصين، منهم الإمام علي بن أبي طالب وأبناؤه الحسن والحسين (عليهم السلام)، وأبو ذر، فيُصلي فيهم ويخطب بهم، فنزلت بهم الآية الكريمة: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)[٣٨].

أمَّا في الجلسات فكان الرجال والصبيان يتسامرون ويغنون فيما بينهم، فكان أحد الصحابة يقول: خرجنا مع عمر بن الخطَّاب وكنا نغني، فطلب القوم منه أن يغني شعراً، فقال لهم عمر (رضي الله عنه): دعوه يغني ما حفظ فؤاده، يعني من شعره، وبالفعل أخذ يغني لوقتٍ طويل حتَّى وقت السحر، وبعدها قال له عمر هيا الآن ارفع عنا صوتك فصبح الصبح[٣٩].

وقيل إنَّ في يوم من الأيام كان الرسول مُحمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً مع عائشة ومرت منهما امرأة، فسأل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشة: أتعرفين مَن هذه؟ قالت: لا، لا أعرفها، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "هذه قينة بني فلان، تُحبين أن تغنيك؟ قالت: نعم. قال: فأعطاها طبقاً فغنَّتها، فقال النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قد نفخ الشيطان في منخريها"[٤٠]. هل أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعرف المغنيات، ومن أيِّ قبيلة! وإذا كان الغناء من عمل الشيطان وأنه نفخ في منخريها، كيف يأتي بها النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زوجتهِ لكي تسمعها! إنَّ هكذا كلام لا يرويه إلَّا المعتوه، والذي أظلَّه الله(جل جلاله).

وقال أحدهم: ما رأيت أحداً من المهاجرين إلَّا وهو يترنَّم[٤١]، والترنم هو اللهو[٤٢].

وكذلك كان حسَّان بن ثابت يجلس مع أصحابهِ بعدما يرش فناء الأطمة ومعهم سيرين[٤٣] الجارية تغني لهم وجلبت معها آلات اللهو وهو مزهرها، وبهذهِ الأثناء مرَّ منهم الرسول مُحمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لم ينههم أو يمنعهم من شيءٍ عمَّا يفعلونه من لهوٍ وطرب، حيث قالت سيرين في غنائها:

هـــل عليَّ ويحكـم إن لهوتُ من حرج!

فتبَّسم لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وردَّ عليها قائلاً: "لا حرج إن شاء الله"[٤٤]. كما هو واضح إنَّ هذهِ الروايات تحمل إساءة وانتهاك كبير لحُرمة الدين والتلاعب بقوانين شريعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنَّ القرآن الكريم حرَّم الغناء في العديد من آيات الذكر الحكيم، منها قوله (جل جلاله):[وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)[٤٥].

قال العلماء والمفسرون لهو الحديث هو الغناء، وقالوا هو اشتراء المغني أو المغنية والسَّماع إليهم واستماع إلى الباطل، حيث الله (عز وجل) وعدهم بالعذاب المهين[٤٦].

وقوله (جل جلاله): ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[٤٧].

فأغلب المفسرين قالوا إنَّ المقصود من

الآية: (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ)، هو صوت الدف والمزمار وصوت اللهو والغناء، وأمَّا معنى الآية: (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ)، هو كل مَن سعى ومشى إلى معصية الله (ﷻ) يعتبر من خيل إبليس[٤٨].

كما أنَّ الرسول مُحمَّد (ﷺ) له عشرات الأحاديث التي تنهي عن الغناء وآلات اللهو من الدف والمزامير، فكيف أنه يؤيد المغنية، ليبتسم ويقول لها لا حرج!

وقال النَّبي (ﷺ): "أول مَن تغنَّى إبليس لعنه الله"[٤٩].

فعلى الرغم من أنَّ القرآن الكريم تطرق بآياتٍ عديدة فسَّرها العلماء بأنها تتضمَّن معنى الغناء، ولكن فيما بعد اختلف بعض الفقهاء والعلماء في حُرمة الغناء؛ وذلك بسبب العديد من الروايات المدسوسة التي نُسبت إلى رسول الله مُحمَّد (ﷺ)، فزُيفت الحقيقة على الرغم من وضوحها.

تأثير الغناء

إنَّ الرسول مُحمَّد (ﷺ) منع الغناء لما فيه الكثير من المساوئ، ومردوده السلبي على الفرد والمُجتمع، فقال: "الغناء يُنبت النفاق في القلب"[٥٠]. فالغناء يولد النفاق، ويصد القلب وينهيه عن سماع القرآن، وأنهما لا يجتمعان في قلبٍ واحد.

فتأثير الغناء على النفس تأثير كبير، إلى درجة أنه شُبهَ بالخمر؛ لأنهما يعطيان نفس التأثير، فكِلاهُما يُذهبان بالعقل ويزيدان المرء بلاهة ورعونية، فنجد رجلاً وقوراً ذا بهاءٍ وسكينة، فإذا سمع الغناء سرعان ما ذهب حياؤه ومروءته وهيبته، وقد يستحسن ما كان يستقبحه قبل سماعه للغناء، فيختلف سلوكه ويبدأ مثلاً بفرقعة الأصابع أو التصفيق والميلان، ويهز برأسهِ ويدق الأرض بقدميه، وهذا ما يفعله الخمر بالذي يشربه، لهذا شبَّه بعض الشعراء الغناء بالخمر، فقيل:

أتذكر ليلةً وقد اجتمعنا على طيبِ السَّماع إلى الصباحِ
ودارت بيننا كأس الأغاني فأسكر النفوس بغير راحِ
فلم ترَ فيهم إلَّا نشاوى سروراً، والسرور هناك صاحي
إذا نادى أخو اللذات فيه أجاب اللهو: حيَّ على السماحِ[٥١]

أشهر المغنين في عصر الرسالة

في البداية لم يكن للعرب معرفة في اتخاذ القيان وامتلاكهم في بيوتهم، ولم يكن لديهم مهارة في معرفة الغناء وأنواع الفنون إلَّا الشيء القليل، وبعدها أخذ العرب يتعلَّمون من الأقوام الأخرى ومن الثقافات المختلفة عن طريق احتكاكهم بالقبائل، إذ ذهب النضر بن الحارث إلى العراق فتعلَّم الغناء وضرب العود هناك من أهل الحيرة، وجاء إلى الجزيرة العربية وإلى مكَّة ونقل ما تعلَّم إلى أهلها، وقيل إنَّ أول

مَن اتخذ القيان من العرب هم أهل يثرب[٥٢].

وبعدها أخذ المشركون يشترون الجواري المغنيات، فامتلكوا عدد من القينات تغني لهم ويلهون معهن، منهم هلال بن عبد الله[٥٣] الذي كان يأتي له المشركون إلى بيتهِ يشربون الخمر ويغنون، حيث كان يملك مغنيتين اسمهما فرتنا، وأرنب، ويقال اسمها قريبة، كانتا يغنيان بهجاءٍ على الرسول (ﷺ)، وقد أمر الرسول بقتلهما؛ لأنهما كانتا فاسقتين وارتدتا عن الدين، لكن لم يتم قتلهما بعدما استؤمن عليهما، وقد عاشت المغنية (قريبة) لفترة ثمَّ أنها توفيت في حياة الرسول (ﷺ)، وبقيت فريتنا إلى زمن عثمان بن عفَّان (رضي الله عنه) حين انكسر ضلعها وماتت على إثرهِ[٥٤].

وأمَّا سيرين بنت شمعون فكانت من المغنيات المعروفات، وقد تزوجها حسَّان بن ثابت وولدت له عبد الرحمن الذي كان يفتخر جداً بأنه ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله (ﷺ)، وهي مصرية فعندما، جاءت من مصر نقلت بعض الفنون إلى الجزيرة العربية، وهي أخت مارية القبطية أم إبراهيم زوجة الرسول مُحمَّد (ﷺ)، أهداها المقوقس[٥٥] له[٥٦].

سارة

مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم، كانت امرأة مغنية نوَّاحة، كانوا يكتبون لها هجاء لرسول الله (ﷺ) وهي تُلحنه وتغني بهِ، ويوماً ما جاءت للرسول مُحمَّد (ﷺ) تشتكي له الفقر وطلبت منه أن تصله وتلتقي بهِ، وقد سألها الرسول (ﷺ) عن غنائها ونياحها، فقالت: يا مُحمَّد إنَّ قريش منذ هزيمتهم وكثرة قتلاهم في بدر تركوا الغناء، وتظاهرت بأنها تركته، وقد ساعدها الرسول (ﷺ)، وجهَّز لها بعير من الطعام، وعند رجوعها إلى قريش جاءها حاطب بن أبي بلتعة[٥٧] وطلب منها أن يعطيها كتاب توصله إلى أهل مكَّة يُخبرهم باستعداد النَّبي إلى معركة بدر وقدومهِ، مقابل عشرة دنانير فوافقت، وعلى إثر هذا الموقف نزل الملك جبريل على الرسول (ﷺ) وأخبره باتفاقها، فأرسل الرسول (ﷺ) على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليلحقها، فلحقها الإمام (عليه السلام) برفقة شخصين، وأوقفوها وقالوا لها هاتي بالكتاب، فأنكرت ذلك وقالت ليس معي كتاب، وفتشوا بضاعتها فلم يجدوا شيئاً وأرادوا الرجوع، فقال الإمام (عليه السلام) لا أرجع حتَّى آتي منها الكتاب، وعندما سلَّ الإمام سيفه خافت وأخرجته، فإذا هو كتاب من أبي بلتعة، فسأله الرسول (ﷺ): ما هذا يا أبي بلتعة؟ فأخذ يُبرر فعلته، وقد نزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٥٨].

وبعدها ارتدت عن الدين الإسلامي، وفي يوم الفتح أمر الرسول (ﷺ) بقتلها، وبالفعل تمَّ ذلك من قبل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقيل غيره[٥٩].

الخاتمة

بعد كتابة هذا البحث توصلنا إلى عدَّة أمور، أهمها:

- يميل أغلب الناس إلى الغناء والطرب كوسيلة للإعلان عن الزواج والتعبير عن الفرح دون غيرها من الوسائل، ويرون من الضرورة المؤكَّدة على وجود الغناء واللهو في الأعراس والمناسبات.

- إنَّ الغناء والموسيقى من الأمور التي تستهويها الناس وتهتم بها، وقد تعلَّقت بها بشكلٍ كبير، فلهذا نجد أنَّ الغناء قد تداخل في جميع مجالات الحياة، في المجالات الحربية، وفي العمل، ولم يقتصر على الأفراح.

- اختلف الفقهاء في تحريم الغناء، فمنهم مَن أجازه على الرغم من الروايات العديدة التي وردت عن الرسول مُحمَّد (ﷺ) وأهل بيتهِ الأطهار التي تنهى عن الغناء، وتوعد المخالفين بالعذاب المهين، فدسوا الروايات ونسبوا العديد من المواقف إلى الدين الإسلامي على الرغم من التأثير الكبير للغناء ومخلَّفاته على المُجتمع، وبالتالي فإنهم أساءوا بشكلٍ كبير إلى الرسول مُحمَّد (ﷺ)، لكن أغلبية العلماء والفقهاء أكَّدوا على تحريمهِ، وقد نجد الكثير من المُسلمين يحبون الغناء والطرب، فيذهب بعضهم باحثاً عن الجهة الدينية التي تُحلل الغناء كوسيلةٍ تُبرر لهم سماع الغناء، ولكي يتخلصون من تأنيب الضمير، فيُلقون المسؤولية على عاتق مَن أفتى بجواز سماعهِ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن مُحمَّد (ت٦٣٠هـ)

أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٨٩م).

الاحسائي، مُحمَّد بن علي بن إبراهيم (ت٨٨٠هـ)

عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط٣، (د. مك، ١٤٠٤هـ).

ابن إسحاق، مُحمَّد بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ)

سيرة ابن إسحاق (السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٣٩٨هـ).

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ)

معرفة الصحابة، تحقيق: مُحمَّد حسن ومسعد عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٥٢هـ).

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)

الأغاني، دار إحياء التراث العربي، (د. مك، د.ت).

الإيجي، شهاب الدين أحمد بن جلال الدين (ت٨٢٠هـ).

فضائل الثقلين من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، الإشراف: رمضان علي القرباني، المجمَع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ط١، (طهران، ١٤٢٨هـ).

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)

صحيح البخاري، تحقيق: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف، ط٢، (مصر، ١٤١٠هـ).

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)

أنساب الأشراف، تحقيق: مُحَمَّد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ).

السنن الكبرى، تحقيق: علاء الدين بن علي بن عثمان، دار الفكر، (د. مك، د.ت).

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٥هـ).

الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ).

سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

التيمي، يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)

تفسير يحيى بن سلام التيمي، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٥هـ).

الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٤٨هـ)

تفسير أبي حمزة الثمالي، تحقيق: عبد الرزاق مُحَمَّد حسين حرز الدين، الإشراف: مُحَمَّد هادي معرفة، مطبعة الهادي، ط١، (قم، ١٣٧٨هـ).

الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق (ت١٦١هـ)

تفسير سفيان الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ)

الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ).

ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان (ت٣٥٤هـ)

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤١٤هـ).

الحر العاملي، مُحَمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مؤسَّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، (قم، ١٤١٤هـ).

ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ)

جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

ابن الحسين، زيد بن علي (ت١٢٢هـ)

مسند زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)

مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسَّسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ).

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٠هـ)

المختار من كتاب اللهو والملاهي، تحقيق: الأب أغناطيوس عبده، ط١، (بيروت، ١٩٦٩م).

الخزاعي، علي بن مُحَمَّد بن سعود (ت٧٨٩ هـ).

تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ﷺ) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥م).

ابن خزيمة، أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق (ت٣١١هـ).

صحيح بن خزيمة، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (د. مك، ١٤١٢هـ).

الدارمي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت٢٥٥هـ)

سنن الدارمي، تحقيق: مُحَمَّد أحمد دهمان، (دمشق، ١٣٤٩هـ).

الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: على مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت).

ابن راهوية، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ت٢٣٨هـ).

مسند ابن راهوية، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين، مكتبة الإيمان، ط١، (المدينة المنورة، ١٤١٢هـ).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت٥٣٨هـ).

الفائق في غريب الحديث، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١٧هـ).

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسَّسة الأعلمي، ط١، (بيروت، ١٤١٢هـ).

ابن أبي الزمنين، مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى (ت٣٩٩هـ).

تفسير القرآن العزيز لابن أبي الزمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومُحَمَّد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، ط١، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

زيد، أحمد بن عيسى (ت٢٤٠هـ)

كتاب رأب الصدع، تحقيق: علي بن إسماعيل بن عبد الله ، دار المحجة البيضاء، ط٢، (بيروت، ١٤٢٨هـ).

أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)

سنن أبي داود، تحقيق: سعيد مُحَمَّد اللحام، دار الفكر ، ط١، (د. مك، ١٤١٠هـ).

ابن سعد، مُحَمَّد بن منيع (ت٢٣٠هـ)

الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د.ت).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد (ت٣٩٥هـ)

تنبيه الغافلين في الموعظة بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، مؤسَّسة الكتب الثقافية، ط٦، (بيروت، د.ت).

تفسير السمرقندي (تفسير بحر العلوم)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ).

السلمي، أبو عبد الرحمن (ت٤١٢هـ)

مجموعة آثار السلمي، مؤسَّسات المنشورات الإسلامية، ط١، (طهران، ١٣٦٩هـ).

ابن سيد الناس، مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ)

السيرة النبوية، المُسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسَّسة عز الدين، (بيروت، ١٤٠٦هـ).

الصالحي، مُحَمَّد بن يوسف (ت٩٤٢هـ)

سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الواحد، علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت،١٩٩٣م).

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)

تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم مُحَمَّد، مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤١٠هـ).

الضحاك، ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ).

الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، ط١، (د.مك، ١٤١١هـ).

ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام، ط١، (قم، ١٣٩٩هـ).

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)

المعجم الكبير، تحقيق: حميد عبد المجدي السلفي، دار التراث العربي، (القاهرة، د.ت).

الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)

تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق: نُخبة من العلماء، مؤسَّسة الأعلمي، (بيروت، ١٨٧٩هـ).

الطبري، الحسن بن علي بن مُحَمَّد بن علي (ت قرن ٧هـ)

كامل البهائي في السقيفة، المكتبة الحيدرية، ط١، (قم، ١٤٢٦هـ).

الطبري، أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ)

الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية ، ط٢، (بيروت، د.ت).

ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، دار الكتب المصرية، (مصر، ١٣٥٦هـ).

الطرطوشي، أبو بكر مُحَمَّد بن الوليد (ت٥٢٠هـ)

رسالة في تحريم الجبن الرومي وكتاب تحريم الغناء والسماع، تحقيق: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).

ابـن طولـون، شـمس الديـن مُحَمَّـد بـن عـلي (ت٩٥٣ هـ)

تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار، تحقيق: مجـدي فتحي السـيد، دار الصحابـة للتراث، ط١، (مصر، ١٤١٣هـ).

ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد (ت٣٢٨هـ)

العِقـد الفريـد، تحقيـق: مفيـد مُحَمَّـد قميحـة، الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ).

العجلوني، إسماعيل بن مُحَمَّد (ت١١٦٢هـ)

كشـف الخفاء ومزيـل الإلباس عما اشـتهر من الأحاديث على ألسـنة النـاس، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت، ١٤٠٨هـ).

ابن عسـاكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)

ذم الملاهـي، تحقيـق: العربي الدائـز الفرياطي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، (د. مك، ١٤٢٦هـ).

العسـقلاني، أحمـد بـن عـلي بـن حجـر (ت٨٥٢هـ).

الإصابـة في تمييز الصحابـة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجـود، دار الكتب العلميـة ط١، (بيروت، ١٤١٥).

تهذيـب التهذيـب، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، دار الكتب العلميـة، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ).

تقريـب التهذيـب، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، دار الكتب العلميـة، ط٢، (بيروت، ١٤١٥هـ).

ابن عطية، مقاتل (ت٥٠٥هـ)

أبهى المـداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، تحقيق: مرتـضى الرضـوي، دار الكتـب الإسـلامية، ط٢، (طهران، ١٣٧٧هـ).

الفراهيـدي، أبو عبـد الرحمن الخليـل بن أحمد (ت١٧٥هـ)

كتـاب العـين، تحقيـق: مهـدي المخزومـي، إبراهيـم السـامرائي، دار الهجـرة، ط٢، (د. مـك، ١٤١٠هـ).

القاشي، بهاء الدين حيدر بن علي (ت٧٨٢ هـ)

تفسير القاشي، المُسمى: المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول، تحقيق: أحمد فريد المزيدى، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت، ١٤٢٨هـ).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)

تأويـل مختلـف الحديـث، تحقيـق: إسـماعيل الاسعردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

القرطبـي، ابـن الطـلاع مُحَمَّـد بـن الفـرج (ت٤٩٧هـ)

أقضيـة رسـول الله (ﷺ)، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٦هـ).

القزوينـي ابن ماجة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)

سـنن ابن ماجة، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، (د. مك، د.ت).

القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ تقريباً)

تفسـير القمـي، تحقيـق: طيـب الموسـوي الجزائري، مكتبة الهدى، (النجف، ١٣٨٧هـ).

ابـن قيم الجوزية، أبـو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ)

البدائع في علـوم القرآن، تحقيق: يسري مُحَمَّد ، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ١٤٢٧هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)

السـيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٣هـ).

الكشي، أبو مُحَمَّد عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)

منتخب مسـند عبـد بن حميد، تحقيـق: صبحي البدري السـامرائي، محمود مُحَمَّد خليل الصعيدي، مكتبة النهضة العربية، ط١، (بيروت، ١٤٠٨هـ).

المجاهد، ابن جبر أبي الحجاج (ت١٠٤ هـ)

تفسـير مجاهـد، تحقيـق: عبـد الرحمـن الطاهـر بـن مُحَمَّـد السـورتي، مجمَـع البحوث الإسـلامية، (باكستان، د.ت).

المسـعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)

مـروج الذهب ومعادن الجوهـر، دار الهجرة ، ط٢، (قم، ١٤٠٤هـ).

المكي، سعيد بن منصور بن شعبة (ت٢٢٧هـ)

سنن سـعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ، (بيروت، د.ت).

ابـن مَنْـده، أبـو عبـد الله مُحَمَّد بن إسـحاق بن مُحَمَّد (ت٣٩٥هـ)

معرفـة الصحابـة لابـن منـده، تحقيـق: عامـر حسـن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات، ط١، (الإمارات، ١٤٢٦هـ).

المنـذري، زكـي الديـن عبـد العظيـم بـن عبد القوي (ت٦٥٦هـ).

الترغيـب والترهيـب مـن الحديـث الشريف، تحقيـق: مصطفى مُحَمَّد عماره، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨ هـ).

النسـائي، أبـو عبـد الرحمـن أحمـد بن شـعيب (ت٣٠٣هـ)

سـنن النسـائي، تحقيق: عبـد الغفـار البنداري وسـيد كسروي حسـن، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١١هـ).

النويري، شـهاب الدين أحمـد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)

نهاية الإرب في فنون الأدب، المؤسَّسـة المصرية العامة، (القاهرة، د.ت).

الهـروي، أبـو عبيـد القاسـم بـن سـلام (ت٢٢٤هـ)

غريب الحديث، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٣٨٤هـ).

الهيتمـي ، أحمـد بـن مُحَمَّـد بـن عـلي بـن حجر (ت٩٧٤هـ)

كـف الرعـاع عـن محرمـات اللهـو والسـماع، تحقيق: عبد الحميد الأزهري ، (د. مك، د.ت).

الهيثمـي، نـور الديـن عـلي بـن أبي بكـر (ت٨٠٧هـ)

مجمـع الزوائد، دار الكتـب العلمية، (بيروت، ١٤٠٨هـ).

الواقدي، مُحَمَّد بن عمر (ت٢٠٧هـ)

كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار دانش إسلامي، (د. مك، ١٤٠٥هـ).

ثانياً: المراجع العربية

الحنفي، عبد المنعم

موسوعة القرآن العظيم، مكتبة مدبولي، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٤).

السبحاني، جعفر بن مُحَمَّد بن حسين

الحديث النبوي بين الرواية والدراية، مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، (قم، ١٤١٩هـ).

العلوي، سيد مُحَمَّد بن عقيل

فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، دار البيان العربي، ط١، (بيروت، ١٤١٤هـ).

علي، جواد

المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط٢، (بغداد، ١٤١٣هـ).

الكتاني، مُحَمَّد عبد الحي

نظام الحكومة النبوية، المُسمى: التراتيب الإدارية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

الورداني، صالح

كتاب الخدعة رحلتي من السُنة إلى الشيعة، دار النخيل، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ).

الهوامش

١. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، (د. مك، د.ت)، ج١، ص٢٣٤؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، ط٢، (قم، ١٤٠٤هـ)، ج٤، ص١٣٥.

٢. ابن حنبل، أحمد (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسَّسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ)، ج٢٣، ص٣٨٠؛ الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٤٠٤)، ج١، ص٤٦٣؛ الصالحي، مُحَمَّد بن يوسف (ت٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الواحد، علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٩، ص٥٢.

٣. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ج٤، ص٢٩٠؛ الكتاني، مُحَمَّد عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص١٢٩؛ الحنفي، عبد المنعم، موسوعة القرآن العظيم، مكتبة مدبولي، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٧٤٠.

٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: إسماعيل الاسعردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ص٢٧٤؛ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٨٣هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص٤٣٥؛ ابن شبر، عبد الله (ت١٢٢٠هـ)، حق اليقين في معرفة أصول الدين، نوار الهدى، ط٢، (قم، ١٤٢٤هـ)، ص٥٤٠.

٥. المكي، سعيد بن منصور بن شعبة (ت٢٢٧هـ)، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج١، ص١٧٣؛ الطوسي، المبسوط، ج٨، ص٢٢٥.

٦. الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٢٧٦؛ السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد (ت٣٩٥هـ)، تنبيه الغافلين في الموعظة بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، مؤسَّسة الكتب الثقافية ، ط٦، (بيروت، د.ت)، ص٣٦٥؛ الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٣٢٦؛ العجلوني، إسماعيل بن مُحَمَّد (ت١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص١٤٩.

٧. الدارمي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: مُحَمَّد أحمد دهمان، (دمشق، ١٣٤٩هـ)، ج١، ص٣٣٣؛ ابن خزيمة، أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق (ت٣١١هـ)، صحيح بن خزيمة، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (د. مك، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٢٧٤.

٨. عامر بن سعد البجلي من أهل الكوفة، يُكنى بابي كنانة، كان أحد الرواة حيث روي عن الرسول مُحَمَّد (ﷺ) الكثير من الأحاديث وقد يعتبر من الثقات، توفي في المدينة المنورة سنة ٩٦هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقيل وفاته في سنة ١٠٤هـ. يُنظر: ابن سعد، مُحَمَّد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج٥، ص١٦٧؛ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٤١٥هـ)، ج١، ص٤٦١.

٩. النسائي، السنن الكبرى، ج٣، ص٣٣٢؛ القاشي، بهاء الدين حيدر بن علي (ت٧٨٢هـ)، تفسير القاشي المُسمى المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول (ﷺ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدى، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت، ١٤٢٨هـ)، ص٤٩٦؛ السبحاني، جعفر بن مُحَمَّد بن حسين، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، (قم، ١٤١٩هـ)، ص١٧٩.

١٠. الضحاك، ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، ط١، (د. مك، ١٤١١هـ)، ج٢، ص١٤٨؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حميد عبد المجدي السلفي، دار التراث العربي، (القاهرة، د.ت)، ج٢٤، ص٢٥٨؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسَّسة المصرية العامة، (القاهرة، د.ت)، ج٤، ص١٥٠.

١١. البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف، ط٢، (مصر، ١٤١٠هـ)، ج٥، ص٧٧؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ج٤، ص٢٣١؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٩٣هـ)، ج٣، ص٣٧٢؛ الورداني، صالح، كتاب الخدعة رحلتي من السُنة إلى الشيعة، دار النخيل ، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ)، ص٧٤.

١٢. الطَّبري، أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، دار الكتب المصرية، (مصر، ١٣٥٦هـ)، ص٣٣ـ٣٤؛ الإيجي، شهاب الدين أحمد بن جلال الدين (ت٨٢٠هـ)، فضائل الثقلين من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، الإشراف: رمضان علي القرباني، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ط١، (طهران، ١٤٢٨هـ)، ص٤٥٨.

١٣. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٣٨٤هـ)، ج١، ص١٩١؛ علي، جواد، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط٢، (بغداد، ١٤١٣هـ)، ج٤، ص٦٨٥.

١٤. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: مُحَمَّد حسن، ومسعد عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٥٢هـ)، ج٤، ص٦٩؛ ابن طولون، شمس الدين مُحَمَّد بن علي (ت٩٥٣هـ)، تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، ط١، (مصر، ١٤١٣هـ)، ص٤٠.

١٥. البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٣؛ ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ت٢٣٨هـ)، مسند ابن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين، مكتبة الإيمان، ط١، (المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٢٧٢؛ ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام، ط١، (قم، ١٣٩٩هـ)، ص٢٢٢؛ الكتاني، نظام الحكومة النبوية، ص١٢١.

١٦. ابن حنبل، المسند، ج٤٠، ص٥٤؛ ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان (ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١٣، ص١٧٩ـ١٨٠.

١٧. زيد، أحمد بن عيسى (ت٢٤٠هـ)، كتاب رأب الصدع، تحقيق: علي بن إسماعيل بن عبد الله، دار المحجة البيضاء، ط٢، (بيروت، ١٤٢٨هـ)، ج٣، ص١٥٨٤؛ الإحسائي، مُحَمَّد بن علي بن إبراهيم (ت٨٨٠هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: آقا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط٣، (د. مك، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٣٠٩.

١٨. القلس: هو الرقص الذي يكون فيه غناء. يُنظر: الأزدي، مُحَمَّد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٩٧.

١٩. الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨، ص٣٥٢؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: علاء الدين بن علي بن عثمان، دار الفكر، (د. مك، د.ت)، ج١٠، ص٢١٨؛ الصالحي، سُبل الهدى والرشاد، ج٨، ص٣٢٦.

٢٠. ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد (ت٣٢٨هـ)، العِقد الفريد، تحقيق: مفيد مُحَمَّد قميحة، الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ج٨، ص٩٥.

٢١. ابن إسحاق، مُحَمَّد بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٣٩٨هـ)، ج٥، ص٢٧؛ الكشي، أبو مُحَمَّد عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، منتخب مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود مُحَمَّد خليل الصعيدي، مكتبة النهضة العربية، ط١، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ص٣٠٩.

٢٢. الهيتمي ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر (ت٩٧٤هـ)، كف الرعاع عن محرمات اللهو

والسماع، تحقيق: عبد الحميد الأزهري، (د. مك، د.ت)، ص١٨.

٢٣. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، ذم الملاهي، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، (د. مك، ١٤٢٦هـ)، ص٢٨؛ المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: مصطفى مُحَمَّد عماره، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨ هـ)، ج٣، ص١١.

٢٤. القينة: هي كل من العبد والأَمة، ولكن عرف في عامة الناس أن القينة هي المغنية، وربما أطلق العرب القينة على الرجل الذي يتزين بلباس الزينة، ويتخذ من الغناء صنعة له. يُنظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، (د. مك، ١٤١٠هـ)، ج٥، ص٢١٩؛ الهروي، غريب الحديث، ج٤، ص١٣٢.

٢٥. يُنظر: ص١٤ من البحث.

٢٦. الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٤٨هـ)، تفسير أبي حمزة الثمالي، تحقيق: عبد الرزاق مُحَمَّد حسين حرز الدين، الإشراف: مُحَمَّد هادي معرفة، مطبعة الهادي، ط١، (قم، ١٣٧٨هـ)، ص١٨١؛ الواقدي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، نشر دانش إسلامي، (د. مك، ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٢٣٢.

٧٢. سورة الأنفال: الآية ٤٧.

٢٨. الطَّبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطَّبري)، تحقيق: نخبة من العلماء، مؤسَّسة الأعلمي، (بيروت، ١٨٧٩هـ)، ج٢، ص١٩٦؛ العلوي، سيد مُحَمَّد بن عقيل، فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، دار البيان العربي، ط١، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ص١١٢.

٢٩. البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت٥٠٧هـ)، كتاب البدء والتاريخ، الإشراف: كلمان هوار، (مدينة باريز، ١٩٠٧)، ج٤، ص٢٠٥؛ ابن سيد الناس، مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ)، السيرة النبوية المُسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسَّسة عز الدين، (بيروت، ١٤٠٦هـ)، ج١، ص٤١٤.

٣٠. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٠هـ)، المختار من كتاب اللهو والملاهي، تحقيق: الأب أغناطيوس عبده، ط١، (بيروت، ١٩٦٩)، ص٣.

٣١. الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٢٨٤؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٠، ص٢٣٣؛ الطَّبري، الحسن بن علي بن مُحَمَّد بن علي (ت قرن ٧هـ)، كامل البهائي في السقيفة، المكتبة الحيدرية، ط١، (قم، ١٤٢٦هـ)، ج١، ص٢٠٤؛ الطَّبري، أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٣٢.

٣٢. القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، (د. مك، د.ت)، ج١، ص٦٨٧؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٠، ص٢٣٣.

٣٣. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١١هـ)، ج٧، ص٣٠؛ ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٣٤٧.

٣٤. البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٢٦٨؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسَّسة الأعلمي، ط١، (لبنان، ١٤١٢هـ)، ج٣، ص١٢٠.

٣٥. ابن خرداذبة، اللهو والملاهي، ص١١.

٣٦. القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ تقريباً)، تفسير القمي، تحقيق: طيب الموسوي

الجزائري، مكتبة الهدى، (النجف، ١٣٨٧هـ)، ج٢، ص٣٦٧؛ السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد (ت٣٩٥هـ)، تفسير السمرقندي (تفسير بحر العلوم)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٤١٦هـ)، ج٣، ص٤٤٩؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب الثقافي ط١، (الأردن، ٢٠٠٨)، ج٦، ص٢٧٩.

٣٧. سورة الجمعة: الآية ١١.

٣٨. سورة النور: الآية ٣٧.

٣٩. السلمي، أبو عبد الرحمن (ت٤١٢هـ)، مجموعة آثار السلمي، مؤسَّسات المنشورات الإسلامية، ط١، (طهران، ١٣٦٩هـ)، ج٣، ص١٤٠.

٤٠. ابن حنبل، المسند، ج٣، ص٤٤٩؛ النسائي، السنن الكبرى، ج٥، ص٣١٠؛ ابن عطية، مقاتل (ت٥٠٥هـ)، أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، تحقيق: مرتضى الرضوي، دار الكتب الإسلامية، ط٢، (طهران، ١٣٧٧هـ)، ج٢، ص١٧٥؛ الخزاعي، علي بن مُحَمَّد بن سعود (ت٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله مُحَمَّد (ﷺ) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥)، ص٧٦٨.

٤١. السلمي، مجموعة آثار السلمي، ج٣، ص١٤٠.

٤٢. يترنم أو يرنوا نفس المعنى، والرنو هو اللهو والغناء، والراني الطرب ورنوت أي طربت ولهوت، وهذهِ الكلمات كانت شائعة عند العرب، فعندما سألوا امرأة من بني يربوع عن رجلاً قالت لهم: إنه في تلك القبة يرنو، أي يلهو ويغني. يُنظر: الفراهيدي، العين، ج٨، ص٢٧٤.

٤٣. يُنظر: ص١٣ من البحث.

٤٤. الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٥٢؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٣، ص١٢٥؛ الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ص٧٦٣.

٤٥. سورة لقمان: الآية ٦.

٤٦. المجاهد، ابن جبر أبي الحجاج (ت١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن مُحَمَّد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، (باكستان، د.ت)، ج٢، ص٨٦؛ الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق (ت١٦١هـ)، تفسير سفيان الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ص٢٣٨؛ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم مُحَمَّد، مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤١٠هـ)، ج٣، ص١٠٥.

٤٧. سورة الإسراء: الآية٦٤.

٤٨. التيمي، يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام التيمي، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٥هـ)، ج١، ص١٤٨؛ ابن أبي الزمنين، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى (ت٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي الزمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و مُحَمَّد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، ط١، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٣، ص٢٦.

٤٩. ابن الحسين، زيد بن علي (ت١٢٢هـ)، مسند زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص٤٢٣؛ الحر العاملي، مُحَمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مؤسَّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، (قم، ١٤١٤هـ)، ج١٧،ص٣١٠.

٥٠. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد مُحَمَّد

اللحام، دار الفكر ، ط١، (د. مك، ١٤١٠هـ)، ج٢، ص٤٦٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج١٠، ص٢٢٣.

٥١. الطرطوشي، أبو بكر مُحَمَّد بن الوليد (ت٥٢٠هـ)، رسالة في تحريم الجبن الرومي وكتاب تحريم الغناء والسماع، تحقيق: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت، ١٩٩٧)، ص١٩٨؛ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ)، البدائع في علوم القرآن، تحقيق: يسري مُحَمَّد ، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ١٤٢٧هـ)، ص٤٦٤.

٥٢. ابن خرداذبة، اللهو والملاهي، ص٣.

٥٣. هلال بن عبد الله بن عبد المناف بن خطل الادرمي: هو من بني تيم، دخل الإسلام وقبل بدعوة الرسول (ﷺ)، وعندما بعثه الرسول مُحَمَّد بأموال ليتصدق بها بصحبة رجلٍ من بني خزاعة وهو مولى عنده كان يخدمه ويجلب له الطعام وذات يوم تأخر عليه ولم يجلب له شيئاً فغضب عليه إلى درجة أنه ضربه ضربة قاتلة طرحه ميتاً فهرب خوفاً من الرسول وارتد عن دينه وأخذ يهجو الرسول (ﷺ)، وفي يوم الفتح قال الرسول اقتلوه ولو كان معلق بأستار الكعبة، وتم قتله. يُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: مُحَمَّد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩)، ج١، ص٣٩٣-٣٩٤.

٥٤. الطَّبري، تاريخ الطَّبري، ج٢، ص٣٣٦؛ ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ص١٨٤؛ القرطبي، ابن الطلاع مُحَمَّد بن الفرج (ت٤٩٧هـ)، أقضية رسول الله (ﷺ)، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٦هـ)، ص٣٩.

٥٥. المَقَوْقِس: اسمه جريج بن مينا بن قرقب المعروف بلقب المقوقس، وهو عظيم القبط ملك الإسكندرية من قبل ملك الروم، وهو آخر حاكم بيزنطي لمصر توفي سنة ٦٤٢م. يُنظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط١، (بيروت، ١٤١٥هـ)، ج٦، ص٢٩٥.

٥٦. الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٥٧-٢٥٨؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن مُحَمَّد (ت٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٨٩)، ج٥، ص٤٨٥.

٥٧. حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة كنيته أبو مُحَمَّد، هو رسول النبي مُحَمَّد (ﷺ) الذي أرسله إلى الإسكندرية، وكان حليف لبني أسد، شهد معركة بدر، وقد شكى منه أحد من المسلمين للرسول (r)، وقال إنه في النار، قال لا إنه شهد بدر والحديبية، وقد مات في السنة ٣٠هـ حيث بلغ من العمر خمس وستين سنة أو السبعين. يُنظر: ابن مَنْده، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد (ت٣٩٥هـ)، معرفة الصحابة لابن منده، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات، ط١، (الإمارات، ١٤٢٦هـ)، ص٣٧١؛ العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ج٢، ص١٤٧.

٥٨. سورة الممتحنة: الآية ١.

٥٩. الواقدي، المغازي، ج٢، ص٢٣٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٣٩٣-٣٩٤؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٤٠٩-٤١٠.

Accounts of Hearing and Singing Attributed to the Apostle Muhammad
Tehran in its Historical Reality and Contradiction

D. Nihad Hameid

Dalal kadhim Masoud

Abstract

This research dealt with the subject of singing and hearing it in the age of the letter which is considered an image of fun, We have begun to mention singing on occasions such as weddings and holidays because we have to give a picture about the occasions of joy and wedding of that age. And then we talked about singing other days in different spheres of life، And the attitude of Islam to him، and through these subjects we touched upon the content of research in terms of the difference of historians about the inviolability of singing from his porn. The narratives that suggest his hearing are contradicted by Muslims، as well as the extent to which he influenced listeners، hence the mention of the most famous singers in the age of the message, In addition to clarifying some meanings and characters in the margin، many historical sources and references have been used in this research and references that enriched my research with important information.

Accounts of hearing and singing attributed to the apostle Muhammad Tehran in its historical reality and contradiction.

This research dealt with the subject of singing and hearing it in the age of the letter which is considered an image of fun, We have begun to mention singing on occasions such as weddings and holidays because we have to give a picture about the occasions of joy and wedding of that age. And then we talked about singing other days in different spheres of life، And the attitude of Islam to him، and through these subjects we touched upon the content of research in terms of the difference of historians about the inviolability of singing from his porn. The narratives that suggest his hearing are contradicted by Muslims، as well as the extent to which he influenced listeners، hence the mention of the most famous singers in the age of the message, In addition to clarifying some meanings and characters in the margin، many historical sources and references have been used in this research and references that enriched my research with important information.